

روح المعاني

من الأفعال على أن الفاعل هو □ تعالى أي يخلق فيهم الضلال عند مباشرتهم لمباديه وأسبابه وهو المعنى على قراءة الأولى أيضا وقيل الفاعل في القراءتين الشيطان وجوز على القراءة الثانية أن يكون الموصول فاعلا والمفعول محذوف أي أتباعهم وقيل : الفاعل الرؤساء والمفعول الموصول وقرئ بض بفتح الياء والضاد من ضلل يضلل و نضل بنون العظمة يحلونه أي الشهر المؤخر وقيل : الضمير للنسيء على أنه فعيل بمعنى مفعول عاما من الأعوام ويحرمون مكانه شهرا آخر مما ليس بحرام ويحرمونه أي يحافظون على حرمة كما كانت والتعبير عن ذلك بالتحريم باعتبار إحللهم في العام الماضي أو لإسنادهم له إلى آلهتهم كما سيجيء إن شاء □ تعالى عاما آخر إذا لم يتعلق بتغييره غرض من أغراضهم قال الكلبي : أول من فعل ذلك رجل من كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة وكان إذا هم الناس بالصدور من الموسم يقوم فيخطب ويقول لا مرة لما قضيت أنا الذي لا أعاب ولا أخاب فيقول له المشركون : لبيك ثم يسألونه أن ينسئهم شهرا يغزون فيه فيقول : إن صفر العام حرام فإذا قال ذلك حلوا الأوتار ونزعوا الأسنة والأزجة وإن قال حلال عقدوا الأوتار وركبوا الأزجة وأغاروا وعن الضحاك أنه جنادة بن عوف الكناني وكان مطاعا في الجاهلية وكان يقوم على جمل في الموسم فينادي بأعلى صوته إن آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه ثم يقوم في العام القابل فيقول : إن آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي □ تعالى عنهما قال : كانت النساء حبي من بني مالك بن كنانة وكان آخرهم رجلا يقال له القلمس وهو الذي أنسا المحرم وكان ملكا في قومه وأنشد شاعرهم .

ومنا ناسيئ الشهر القلمس .

وقال الكميت : ونحن الناسئون على معد شهر الحل نجعلها حراما وفي رواية أخرى عن ابن عباس رضي □ تعالى عنهما أن أول من سن النسيء عمرو بن لحي بن قمعة ابن خندف والجملتان تفسير للضلال فلا محل لهما من الإعراب وجوز أن تكونا في محل نصب على أنهما حال من الموصول والعامل عامله ليواطئوا أي ليوافقوا وقرأ الزهري ليوطنوا بالتشديد عدة ما حرم □ من الأشهر الأربعة واللام متعلقة بيحرمونه أي يحرمونه لأجل موافقة ذلك أو بما دل عليه مجموع الفعلين أي فعلوا ما فعلوا لأجل الموافقة وجعله بعضهم من التنازع فيحلوا ما حرم □ بخصوصه من الأشهر المعينة والحاصل أنه كان الواجب عليهم العدة والتخصيص فحيث تركوا التخصيص فقد إستحلوا ما حرم □ تعالى زين لهم سوء أعمالهم وقرئ على البناء للفاعل وهو □ تعالى أي جعل أعمالهم مشتهاة للطبع محبوبة للنفس وقيل : خذلهم حتى رأوا حسنا ما ليس

بالحسن وقيل : المزين هو الشيطان وذلك بالوسوسة والإغواء بالمقدمات الشعرية و﴿ لا يهدي القوم الكافرين .

73 .

- هداية موصلة للمطلوب البتة وإنما يهديهم إلى ما يوصل إليه عند سلوكه وهم قد صدوا عنه بسوء اختيارهم فتأهوا فيه تيه الضلال والمراد من الكافرين إما المتقدمون ففيه وضع الظاهر موضع الضمير أو الأعم ويدخلون فيه دخولا أوليا يا أيها الذين ءامنوا عود إلى ترغيب المؤمنين وحثهم على المقاتلة بعد ذكر طرف من فضائح أعدائهم مالكم إستفهام فيه معنى الإنكار والتوبيخ إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أي اخرجوا للجهاد وأصل النفر على ما قيل الخروج